رتب عليهما لجاج شيء وقد يتوهم من ظاهر العبارة ان المزاوجة هي ان يجمع
بين معنيين في الشرط ومعنيين في الجزاء كما جمع في الشرط بين نهي الناهي
ولجاج الهوى وفي الجزاء بين اصاختها الى الواشي ولجاج الهجر وهو فاسد
اذ لا قائل بالمزاوجة في مثل قولنا اذا جاءني زيد فسلم علي اجلسته
فانعمت عليه وما ذكرناه هو الماخوذ من كلام السلف ومنه اي ومن
المعنوي العكس والتبديل وهو ان يقدم جزء في الكلام على جزء آخر ثم يؤخر
ذلك المقدم من الجزء المؤخر اولا والعبارة الصريحة ما ذكره بعضهم وهو
ان تقدم في الكلام جزءا ثم تعكس فتقدم ما اخرت وتؤخر ما قدمت
وظاهر عبارة المصنف صادق على نحو عادات السادات اشرف العادات
وليس من العكس ويقع العكس على وجوه منها ان يقع بين احد طرفي
جملة وما اضيف اليه ذلك الطرف نحو عادات السادات سادات العادات
فالعادات احد طرفي الكلام والسادات مضاف اليه لذلك الطرف
وقد وقع العكس بينهما بان قدم اولا العادات على السادات ثم السادات
على العادات ومنها اي ومن الوجوه ان يقع بين متعلقي فعلين في
جملتين نحو يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي فالحي والميت متعلق
بيخرج وقد قدم اولا الحي على الميت وثانيا الميت على الحي ومنها اي ومن الوجوه
ان يقع بين لفظين في طرفي جملتين نحو لا هن حل لهم ولا هم يحلون
لهن قدم اولا هن على هم وثانيا هم على هن وهما لفظان وقع احدهما في جانب
المسند اليه والآخر في جانب المسند ومنه اي ومن المعنوي الرجوع وهو
العود الى الكلام السابق بالنقض اي بنقضه وابطاله لنكتة كقوله
قف بالديار التي لم يعفها القدم اي لم يبطلها تطاول الزمان وتقادم
العهد ثم عاد الى ذلك الكلام ونقضه بقوله بلى وغيرها الارواح والديم
اي غيرها الرياح والامطار والنكتة اظهار التحير والتدله كانه اخبر اولا

بما لا يخفى

بما لا يحقق له ثم افاق بعض الافاقة فنقض الكلام السابق قائلا بلى
عفاها القدم وغيرها الارواح والديم ومنه اي ومن المعنوي التورية
ويسمى الايهام ايضا وهو ان يطلق لفظ له معنيان قريب وبعيد ويراد
به البعيد اعتمادا على قرينة خفية وهي ضربان الاولى مجردة وهي التورية
التي لا تجامع شيئا مما يلائم المعنى القريب نحو الرحمن على العرش استوى
اراد باستوى معناه البعيد وهو استولى ولم يقرن به شيء مما يلائم
المعنى القريب الذي هو الاستقرار والثانية مرشحة وهي التي تجامع شيئا
مما يلائم المعنى القريب نحو والسماء بنيناها بايد وانا لموسعون اراد
بالايدي معناها البعيد وهو القدرة وقد قرن بها ما يلائم المعنى القريب
الذي هو الجارحة المخصوصة وهو قوله بنيناها اذ البناء يلائم اليد وهذا
مبني على ما اشتهر بين اهل الظاهر من المفسرين والا فالتحقيق ان هذا
تمثيل وتصوير لعظمته وتوقيف على كنه جلاله من غير ان يتمحل للمفردات حقيقة
ومجاز ومنه اي ومن المعنوي الاستخدام وهو ان يراد بلفظ له معنيان
احدهما ثم يراد بضميره اي بالضمير العائد الى ذلك اللفظ معناه الآخر
او يراد باحد ضميريه احدهما اي احد المعنيين ثم يراد بالآخر اي بضميره الآخر
معناه الآخر وفي كليهما يجوز ان يكون المعنيان حقيقيين وان يكونا
مجازيين وان يكونا مختلفين فالاول وهو ان يراد باللفظ احد المعنيين
وبضميره معناه الآخر كقوله اذا نزل السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا
غضابا جمع غضبان اراد بالسماء الغيث وبضميره في رعيناه النبت
وكلا المعنيين مجازي والثاني وهو ان يراد باحد ضميريه احد المعنيين
وبالضمير الآخر معناه الآخر كقوله فسقى الغضا والساكنيه وان هم
شبوه بين جوانحي وضلوعي اراد باحد ضميري الغضا اعني المجرور في
الساكنيه المكان الذي فيه شجر الغضا وبالآخر اعني المنصوب في شبوه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)